

العاملين في مجال الرقية الشرعية بولاية كسلا بين التأهيل والتدجيل (دراسة تطبيقية)

باحث في العلوم الإسلامية - كسلا

أ. طاهر عمر بشير

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الرقية الشرعية بولاية كسلا وأهميتها وأثرها، مع التركيز على دور الرقاة والمعالجين بالرقية في العلاج، وأنواع الأمراض التي يعالجونها. وتهدف الدراسة للتعريف بالرقية، والتعريف بمن يتعامل فيها بولاية كسلا، وما نوع التأهيل اللازم لهم والتدريب الذي يتلقونه، مع بيان أثرهم في المجتمع بالولاية. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإستبيان الذي يبين المتعاملين في الرقية وأنواعهم ومؤهلاتهم وأثرهم في علاج الأمراض. وقد توصلت لعدد من النتائج أهمها: أن كسلا بها كثير من العاملين في مجال الرقية الشرعية بينهم من ليست له معرفة به، ومنهم من هو مؤهل للرقية ويقدم خدمات جليلة لمن يحتاج لمثل هذا النوع من العلاج.

الكلمات المفتاحية: الرقية، الشرعية، كسلا، الراقي، الأمراض.

Workers in the field of legal ruqyah in Kassala state between rehabilitation and profanity (an applied study)

Taher Omar Bashir

Abstract

This study deals with the subject of legal ruqyah in the state of Kassala in general, its importance and impact, with a focus on the role of roquia and therapists in treatment, and the types of diseases they treat. The study aims to introduce the ruqyah, and define who deals with it lazily, and what type of qualification they need and the training they received, with an indication of their impact on the community in the state. In this study, the researcher used the descriptive analytical approach, with a questionnaire that shows the dealers in ruqyah, their types, qualifications, and their impact on the treatment of diseases. I have reached a number of results, the most important of which are: that Kassala has many workers in the field, among whom are those who have no knowledge of it, and some of them are qualified for ruqyah and provide great services to the person of the stat

المقدمة :

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وانعم عليه بنعمة الايمان وأكرمه باعظم آلائه وهو القران العظيم منهاج وخير عبادة للواحد الديان جعله الله شفاءه ورحمة للروح والأبدان فمن ذا الذي يشفى إن لم يشفه كلام الرحمن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيراً .

فإن التداوى بالرقية الشرعية أمر ثابت في الشرعية الاسلامية وواقع حياة الانسان يؤكد وجوده والتعامل معه ، فكم من مريض ترك العلاج عند الاطباء وذهب للمتعاملين في الرقية الشرعية ، دون التاكيد والتثبت من معرفة الراقي لشروط وضوابط الرقية ، فانتشرت مراكز الرقية ، ودخل فيها من لا يحسنها من الدجالين والمشعوذين وغيرهم ، بل أصبحت هناك في الفترة الاخيرة قنوات تلفزيونية فضائية متخصصة في الشعوذة والنصب على الناس ويدعى اصحابها حصولهم على شهادات طبية وعلمية تسمح له بممارسة الطب وعلاج المرضى والقدرة على علاج جميع الامراض بلا استثناء ، دون رقيب ، وهناك منصات إعلامية للترويج للراقي مع بيان كيفية العلاج وتحديد مدته وفائدته وخبرة الشيخ وغير ذلك مع وجود مواقع إلكترونية للمشايخ، وظهرت الرقية الإلكترونية، وفتحت عيادات خاصة للرقاة ، ومع كل هذا هنالك من يتعامل مع الرقية بأنها أمر

ديني وواجب شرعي لعلاج المسلمين ، وفق ماكان عليه النبي ﷺ ومانص عليه القرآن الكريم إذا يقول الله تعالى: « وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيَدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » (1) ومن هنا لبيان الجنس كما نص على ذلك أهل العلم فان القرآن كله شفاء. (2) و كما قال تعالى: « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً » (3). فالقرآن الكريم شفاء ورحمة لمن يؤمن به ويعمل به ويقرأ آياته لاستشفاء نفسه أو عن طريق غيره بكل ثقه ، ولكن من هو الراقي ، وكيف نفرق بين الدجال والمشعوذ وبين الراقي الشرعي ، وما هي الامراض التي يمكن علاجها بالرقية الشرعية .

تعريف المرض وأنواعه واقسامه وأهمية علاجه:

لعل المعروف المشهور في تقسيم الأمراض، أن المرض نوعان : مرض القلوب ، ومرض الابدان ، ومرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشك ، ومرض شهوة وغي ، وكلاهما في القرآن قال تعالى في مرض الشبهة : « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ... » (4) ، وقال تعالى : « وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا... » (5) فهذا مرض الشبهات والشكوك. وأما مرض الشهوات : فقال تعالى : « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ » (6) فهذا مرض شهوة الزنا .

وأما مرض الابدان : فقال تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ... » (7) . وقد جاء في آية الصوم قوله تعالى : « ... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... » (8) فأباح الفطر للمريض ؛ لعذر المرض ، وللمسافر ؛ طلباً لحفظ صحته وقوته ؛ لئلا يذهبها الصوم في السفر ؛ لاجتماع شدة الحركة ، وما يوجبه من التحليل ، وعدم الغذاء الذي يخلف ما تحلل فتخور القوة وتضعف ، فأباح للمسافر الفطر ؛ حفظاً لصحته وقوته عما يضعفها. وقال في آية الحج: «... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ ... » (9) وعليه فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها، وأسمائه وصفاته، واحكامه، ولاصحة لها ولاحياة البتة الابدلك.

أهمية علاج الأمراض بالطب النبوي :

كان من هدي النبي صلي الله عليه وسلم فعل التداوي في نفسه ، والامر به لمن اصابه مرض من أهله واصحابه ، وعند وجود وجود مرض معين يجب استعمال الدواء اللازم بدون اسراف لان كل دواء سلاح ذو حدين يفيد المريض من المرض من ناحية فإن زادت كميته وجرعته وطالة مدة استعماله ، فرمما يؤدي الي مرض اي عضو من أعضاء الجسم السليم ، ويوجد كثير من الأمراض لا يحتاج علاجها الي اكثر من الراحة التامة ، ونظام معين في التغذية . وكان علاج النبي ﷺ للمرض ثلاثة أنواع ؛ أحدها : بالأدوية الطبيعية ، والثاني بالأدوية الإلهية ، والثالث بالمركب بالدوائين. وقد وردت كثير من الأحاديث في الحث على التداوي فقد روى مسلم في صحيحة : عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لكل داء دواء ، فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » (12)

وفي مسند الإمام أحمد : من حديث زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك ، قال : كنت

عند النبي ﷺ ، وجاءت الأعراب فقالوا : يا رسول الله ، أنتداوي؟ فقال : «نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد» ، قالوا : ما هو؟ قال : «الهرم» (13) وفي المسند : عن أبي خزيمة قال : قلت يا رسول الله : رأيت رقى نسترقها ودواء تتداوى به ، وتفاة نتقيها ، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال : «هي من قدر الله» (14) ومن هذه الأحاديث الصحيحة التي ذكرناها يتضح أمر النبي ﷺ بالتداوي ، وأنه لا ينافي التوكل .

ولاية كسلا الموقع والسكان:-

تقع ولاية كسلا بين خطي عرض (17,15-14,45) شمالاً ، وخطي طول (37-34,40) شرقاً. تشترك الولاية بحدود دولية مع دولة ارتيريا في الشرق (235) كلم² ودولة اثيوبيا بطول (17)كلم² وحدود داخلية مع ولاية البحر الاحمر في الشمال وولاية نهر النيل والخرطوم في الشمال الغربي وولاية القضارف في الجنوب الغربي.

المساحة : تبلغ مساحة ولاية كسلا (285,42) كلم² وتمثل حوالي (25,2) من اجمالي مساحة السودان البالغة (1,882,000) كلم²

السكان : يبلغ عدد سكان ولاية كسلا (2,207,533) نسمة حسب اسقاطات السكان لعام 2014م ، تعتبر الولاية السادسة من حيث السكان في السودان ، ويبلغ معدل النمو السكاني السنوي حوالي (2,83) % ويبلغ متوسط حجم الاسرة (5,5) فرداً. ويعتمد سكانها على الزراعة والبساتين وغيرها والغابات والرعي والثروة الحيوانية وتصدير الفاكهة .⁽¹⁵⁾

التركيبة السكانية من الهدندوة والحلقة وبنو عامر والمهلكتناب والسقيلاب استوطنها بعضهم بعد الفتح التركي في سنة 1841م كثير من التجار والمزارعين والموظفين وغيرهم من الرشايدة والشماليين الجعليين والشايقيه والبديرية والحمراب والاشراف والقناب والارتيقة وغير من الدوال الجوار ارتيريا واثيوبيا واليمن ونيجيريا وتشاد والمصريين ... الخ ، وكسلا تعرف ببلاد التاكا.⁽¹⁶⁾

تاريخ الرقية الشرعية في مدينة كسلا:

لايستطيع أحد أن يحدد بداية الرقية في كسلا ولكن وربما يرجع تاريخ الرقية الشرعية في مدينة كسلا منذ عهد الشيخ السيد محمد عثمان الميرغني (1208-1793-1852م). وهو ابن محمد بن بكر بن عبدالله الميرغني المحجوب ، الحنفي الحسيني : مفسراً ومتصوفاً. هو أول من اشتهر من الاسرة المرغنية (بمصر والسودان) وولد بالطائف في الحجاز وتعلم بمكة وتصوف وانتقل الي مصر ثم قصد السودان فاستقر في الخاتمية (جنوبي كسلا قال تيمور ، وتوفي بالطائف له كتب منها (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير- ط) مجلدان و(مجموع الغرائب-ط)ديوان ، (والانوار المتراكمة- ط) (والنفحات المدنية في المدائح المصطفوية ومثلث المسارح بعض روايته وله تلاميذ في السودان ومصر واليمن والصومال والحجاز وقد اسس كثيراً من خلاوي القرآن الكريم والمساجد ويوجد في خلاويه ومساجده من يعالج الناس بالرقية الشرعية والخلاوي تشجعه على الاقامة معه وتغد الوفود اليه في الضريح الموجود الان في الخاتمية ومن الشايخ المشهورين من عهد قديم في الرقية الشرعية الخليفه سيدنا حامد احمد حجاج محمد نور خليفة السيد الحسن احمد محمد عثمان الميرغني عام

1950م رحمة الله تعالى والان يخلفه ابنه الشيخ بابكر سيدنا حامد بنظام البخرات اوراق ، يقرؤ عليه الرقية بايات من القران الكريم يبخرها المريض بزمن معين عند الصباح والمساء مثلا ويجد الشفاح باذن الله تعالى. وعدد من الطينات قرؤت عليه ايات الرقية يشربها المريض ويقتسل بها بازمنة معينة فيحصل الشفاء باذن الله ولهم اجازة في الرقية الشرعية من الشيخ السيد علي حسن احمد محمد عثمان الميرغني. (17). ومن الرقاة المعاصرين حالياً الشيخ علي الامين صالح الذي مارس الرقية منذ عام 1984م باسلوب استخدام الطينة والباخرة في الختمية القديمة . (18) ومن الرقاة ايضا الشيخ محمد عبدالله الدنقلاوي عام 1991م وكان منتقلاً في احياء كسلا (19) وكثير من المرضى تقصد زيارة الخاتمية لغرض الشفاء وهناك خصصت المآوى والمأكل والمشرب للزائرين من ربوع السودان والخلاوي عموماً في ولاية كسلا اشتهرت بعلاج الامراض النفسية ولكن لا تخلو خلوة من المشايخ المعالجين فالمواطن المريض يقبل على الخلوة وهو مطمئن النفس فكل علاج يتلقاه من المشايخ يستجيب له ولو كان ماء من بئر الخلوة فهي بلا ريب تؤثر في المريض الذي يظن فيها الخير ، وما زال كثير من الاهالي في ولاية كسلا رغم تقدم الطب وكثرة المستشفيات يذهبون الي اطباء المتخصصون الا بعد ان ياذن لهم شيخ الخلوة وقد اوصت كثير من الزوار والمنظمات بربط العلاج التقليدي بالعلاج الحديث ، وللاطباء عموماً صلة مودة مع جميع خلاوي القرآن الكريم وهذا ما شهدناه في خلاوي همشكوريب وتلكوك عيادات نفسية يشرف على المرضى النفسي ويباشره علاجهم الشيخ سيدنا مصطفى في تلكوك وتقدم خدمات جليلة للمرضى النفسي من حيث العلاج والملبس والمأكل والسكن في همشكوريب حيث خصص لهم اماكن خاصة في همشكوريب والان اصبح المواطن مقتنع بالعلاج القرآني والعلاج الطبيعي والاعشاب وتاريخ هذه الخلاوي همشكوريب وفروعها يرجع الي تاريخ ظهور الشيخ على بيتاي بدعوته الاصلاحية في شرق السودان وقد اسس خلوة همشكوريب عام 1951م وتجد فيه الرقية الشرعية الي يومنا هذا . اذاً الرقية ذات تاريخ قديم في كسلا منذ عهد الشيخ محمد عثمان الميرغني(1208-1793-1852م) في مدينة كسلا ، والشيخ علي بيتاي عام (1930م- 1978م) في همشكوريب.

تعريف الرقية الشرعية لغةً وأصطلاحاً وأدلتها وأهمية العلاج بالرقية الشرعية:

الرقية في اللغة : الرقية - بالضم : هي العودّة يتعوذ بها ويرقي بها صاحب الآفة ؛ كالحمى والصرع ، وغير ذلك من الآفات . قال ابن منظور: الرقية: العودّة ، معروفة ، والجمع رقى. يقال استرقته فرقاني رقية ، فهو راقى ، وقد رقاها رقيا ورجل رقاء : صاحب رقى يقال : رقى الراقى رقية ورقياً أذا عوذ ونفث في عودته قال أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي . ارقيه. رقيا من باب رمى عودته بالله ، والاسم الرقيا على فعلى والمرّة رقية والجمع رقي . وقال الجوهوي: تقول منه استرقته فرقاني رقية فهو راقى. (20)

تعريف الرقية شرعاً:

قال شمس الحق العظيم ابادي : الرقية : هي العوذة بضم العين ، أي ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء. ⁽²¹⁾ قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: والاسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه ، والرقية نوع من الدعاء. ⁽²²⁾

متى تشرع الرقية :

تشرع الرقية لكل شكوى يحس بها الإنسان، وقد أفرد الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد (فصل في هديه ﷺ في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية) ونقل ما رواه ابو داود في سننه من حديث أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم شيئاً ، أو اشتكاه أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ. ⁽²³⁾ وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام اتى النبي ﷺ فقال يا محمد أشتكتي ؟ فقال : نعم فقال جبريل عليه السلام بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك. ⁽²⁴⁾ ولا يعنى مشروعية الرقية عند كل شكوى أنها تكفى لعلاج كل شكوى فإن النبي ﷺ يقول : يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع له دواء غير داء واحد الهرم. ⁽²⁵⁾

قال ابن القيم رحمه الله : والدعاء من انفع الأدوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن وللدعاء (الرقية نوع من الدعاء) مع بلاء ثلاثة مقامات أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه، الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً . الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه. ⁽²⁶⁾

الأمراض الشائعة التي تعالج بالرقية الشرعية بكسلا:

ومما شاهد ولاحظ الباحث من المتعاشين بالأمراض الروحية بكسلا، إن المرض عندهم إما عضوي وإما روحي ، فأما العضوي فهي الأمراض التي تصيب الجسد من أثر ميكروب أو فيروس فعلاجه عند الأطباء. وأما المرض الروحي فيتعالج بالرقية الشرعية ونجد هنا في كسلا الإصابة بالأمراض الروحية ما يكون في المنام وما يكون في اليقظة ولكليهما أعراض. وهي مثل حالات الأرق وعدم الخلود إلى النوم، والقلق بصفة عامة، وكثرة الاحتلام، والكوابيس، القابضة والمقلقلة والمحزنة والمخيفة كروية حيات أو عقارب أو حيوانات مثل كلب أو قط أو جاموسة أو جمل أو غير ذلك من أشكال الحيوانات، وأن يتكلم الشخص وهو نائم أو يصدر أصواتا معين كأن «يزوم» مثلاً أو يصدر منه تأوهات، أو يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يدري، أو الصراخ أو الضحك أو البكاء وهو نائم، أو أنه يرى أشباحاً وغير ذلك من الأشياء.

وأما الأعراض التي تكون في اليقظة :مثل ألم معين في عضو أو أعضاء لجسم مريض لا

يجدى معه دواء، أو صداع دائم لا يكون له سبب عضوى في الحقيقة، أو حالات الاكتئاب والضييق والشعور بالاختناق، أو النفور من المنزل أو الزوج أو الزوجة أو الأهل أو الولد، أو هواجس شيطانية بارتكاب معاصي شيطانية كجرائم قتل أو زنا، وحالات الغضب الشديد وكأنه فعل لا إرادى. وتخبط في النظرات أو في الأقوال أو في الأفعال أو في كل ذلك مع الشرود الذهني، وكثرة النسيان بطريقة غير عادية، والخمول في أنحاء الجسد مع كسل شديد وفتور في القوى، والقرض على الأسنان . ومسائل الصرع والتشنج قد يكون تشنجاً لعضو من أعضاء الجسم ، وقد يفقد المريض إرادته في التحكم في عضو من أعضاء جسده ولا يفقده شعوره ، أو أنه يفقده وتنتابه حالة كلية فيمضى ويهذى بكلام غير طبيعى⁽²⁷⁾. ويرى الباحث إن وجدت الأعراض السابقة كلها أو بعضها ولو عرض واحد في اليقظة أو المنام أن هذا الشخص مصاب بإيذاء شيطاني أو سحر أو عين ويجب عليه أن يتعالج عند أهل الرقية الشرعية. يقول الشيخ محمد الحامد : إذا كان الجن أجساماً لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم ، فإن اللطيف يسلك في الكثيف كالهواء مثلاً فإنه يدخل في أبداننا ، كالنار تسلك في الجمر ، والكهرباء تسلك في الأسلاك ، قال : ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها.

منهم الرفقة بكسلا وماهي صفاتهم وهل هم شرعيون أم مشعوذون؟:

وللإجابة عللا هذا السؤال صمم الباحث استبانة علمية، وقام بالدراسة الميدانية لهذا الموضوع وبعد أن قام الباحث بتحديد نوعية وكمية البيانات التي يريد جمعها ، قام الباحث بتقسيم تلك المعلومات وتصنيفها وتبويبها وترتيبها بطريقة منطقية وعلمية ، ومن ثم قام بكتابة الأستمارة بلغة مألوفة لأفراد العينة ، ولقد اختار الباحث الأسئلة المغلقة التي يحدد فيها الباحث مسبقاً مجموعات من الإجابات البديلة ويدونها في الاستبانة بعد السؤال مباشرة على أساس أن يقوم المبحوث باختيار إجابة واحدة أو أكثر على أنها الاجابة المناسبة من وجهة نظره، ولقد تضمنت استمارة البحث عدد(100) راقى شرعي وكان تحليلها ونتائجها كالآتي:-

أولاً : البيانات الأساسية لأفراد عينة البحث :

1/ الجنس «النوع» الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب النوع

«الجنس»

النسبة المئوية	التكرار	النوع "الجنس"
85.5 %	94	ذكر
14.5 %	16	أنثي
100 %	110	المجموع

الجدول رقم (1) يبين أن معظم أفراد عينة البحث من الذكور حيث بلغت نسبتهم 85.5 % بينما بلغت نسبة الأناث 14.5 % وهي نسبة ضئيلة ، وذلك من الطبيعي لأن عملية الرقية صعبة للأناث خاصة إذا مورسة كعمل مستمر حيث لا يتحملن النساء ذلك.

2/ العمر (السن):- الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر

(السن)

العمر (السن)	التكرار	النسبة المئوية
سنة - 30 سنة	18	16.4 %
سنة - 40 سنة	17	15.4 %
سنة - 50 سنة	35	31.8 %
أكثر من 51 سنة	30	27.3 %
لم يذكر	10	9.1 %
المجموع	110	100 %

من الجدول رقم (2) يتضح أن أغلب أفراد العينة تقع أعمارهم بين 41 سنة - 50 سنة حيث كانت نسبتهم 31.8 % نجد أن نسبة 27.3 كانت أعمارهم فوق ال 51 نسبة ، وأن من كانت أعمارهم تقع بين 20 سنة - 31 سنة فكانت نسبتهم 16.4 % اما نسبة 15.4 % فكانت أعمارهم تقع بين 31 سنة - 40 سنة ، وهنالك نسبة 9.1 % من أفراد العينة لم يذكروا أعمارهم وهي نسبة ضئيلة جداً لا تؤثر في القيم ..

3/ الحالة الاجتماعية: جدول رقم (3) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	102	92.7 %
اعزب	8	7.3 %
مطلق	-	-
المجموع	110	100 %

الجدول رقم (3) يوضح ان معظم أفراد عينة البحث متزوجين حيث بلغت نسبتهم 92.7 % وهي نسبة عالية جداً ، بينما بلغت نسبة العزاب 7.3 % وهي نسبة ضئيلة جداً ولا يوجد مطلّقين في أفراد العينة ، وعليه يعتبر أن أغلب أفراد العينة متزوجين وهم في إستقرار نفسي ويمكن أخذ معلوماتهم والعمل بها.

4/ المستوى التعليمي :- جدول رقم (4) يوضح المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	المستوي التعليمي
10.9 %	12	جامعي
11.8 %	13	ثانوي
30 %	33	أساس
47.3 %	52	خلوة
100 %	110	المجموع

يبين الجدول رقم (4) أن معظم أفراد العينة هم من خريجي الخلاوي حيث بلغت نسبتهم 47.3 % وهي نسبة أقل بقليل من نصف مجموع عينة البحث، خريجي مرحلة الاساس فكانت نسبتهم 30 % ، بينما كانت نسبة 11.7 % هم خريجي المرحلة الثانوية ، اما خريجي الجامعات فكانت نسبتهم 10.9 % وهي نسبة ضعيفة ، وكان ذلك من الطبيعي حيث أن خريجي الجامعات معظمهم لا يتعاملون بالرقية ، وأن معظم من يتعاملون بالرقية هم خريجي الخلاوي.

5/ الوظيفة أو المهنة :- جدول رقم (5) يوضح مهنة ووظيفة أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	المهنة
8.2 %	9	معلم
46.4 %	51	داعية
3.6 %	9	امام مسجد
4.5 %	10	شيخ خلوة
36.4 %	40	راقي
9 %	1	معاشي
100 %	110	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) أن معظم أفراد عينة البحث هم دعاه حيث بلغت نسبتهم 46.4 % وتمثل هذه النسبة أقل بقليل من نصف أفراد عينة البحث ، بينما بلغت نسبة الرقاه 36.4 % وهي أكثر من ربع أفراد عينة البحث بينما نجد أن المعلمين من أفراد عينة البحث كانت نسبتهم 8.2 % أما شيوخ الخلاوي فكانت نسبتهم ضئيلة جداً وهي 4.5 % وكذلك كانت نسبة أئمة المساجد ضئيلة جداً وهي 3.6 % بينما نجد المعاشين من أفراد العينة كانت نسبتهم أضعف وهي 0.9 % وعليه نجد أن هذه العينة إحتوت على كل من لهم صلة بتعليم القرآن

الكريم والسنة المطهرة والتي تعتبران ركيزت الرقية وتقوم عليها .

6/ مدى حفظ القرآن الكريم لافراد العينة : الجدول رقم (6) يوضح مدى حفظ أفراد

عينة البحث للقرآن الكريم

النسبة المئوية	التكرار	حفظ القران الكريم
21.8 %	24	حفظ كامل
14.5 %	16	حفظ آيات الرقية
15.5 %	17	حفظ بعض السور
48.2 %	53	حفظ بعض الاجزاء
100 %	110	المجموع

من الجدول رقم (6) يتضح أن معظم أفراد العينة يحفظون أجزاء من القرآن الكريم حيث بلغت نسبتهم 48.2 % وأقل بقليل من نصف أفراد العينة ، وأن 21.8 % من أفراد العينة يحفظون القرآن الكريم حفظاً كاملاً ، وهي نسبة لا بأس بها ، 15.5 % من أفراد العينة يحفظون بعض السور من القرآن الكريم وأن نسبة 14.5 % من أفراد العينة يحفظون آيات الرقية من القرآن الكريم ، ومن ذلك يتضح أن كل أفراد عينة البحث يحفظون آيات الرقية أي أنهم يتعاملون بالرقية الشرعية عند معالجة المرضى

7/ عدد سنوات ممارسة أفراد العينة للرقية جدول رقم (7) يوضح عدد السنوات التي

مارسها أفراد العينة في الرقية

النسبة المئوية	التكرار	عدد السنوات
45.5 %	50	سنة الي 5 سنوات
7.3 %	8	من 6 سنة الي 8 سنوات
21.8 %	24	من 9 سنة الي 11 سنة
25.4 %	28	اكثر من 12 سنة
100 %	110	المجموع

الجدول رقم (7) يوضح أن معظم أفراد العينة مارسوا الرقية من سنة الي 5 سنوات حيث كانت نسبتهم 45.5 % وهي نسبة تقارب نصف عدد أفراد العينة بينما أن نسبة 25.4 % من أفراد العينة مارسوا الرقية أكثر من 12 سنة وان 21.8 % من أفراد العينة مارسوا الرقية من 9 سنوات الي 11 سنة وأن نسبة 7.3 % مارسوا الرقية من 6 سنوات الي 8 سنة ومن ذلك يتضح أن كل

أفراد العينة مارسوا الرقية ولكن في سنوات متفاوتة وأكثرهم من 9 سنوات فما فوق حيث كانت نسبتهم 47.2 % وهي تقل عن نصف افراد العينة بقليل.

8/ الدورات التدريبية في الرقية: جدول رقم (8) يوضح الذين نالوا دورات تدريبية في الرقية

من أفراد العينة

المشاركة في الدورات التدريبية	التكرار	النسبة المئوية
شاركوا	46	41.8 %
لم يشاركوا	64	58.2 %
المجموع	110	100 %

من الجدول رقم (8) يتضح أن معظم أفراد عينة البحث لم يشاركوا ولم ينالوا دورات تدريبية في الرقية حيث كانت نسبتهم 58.2 % وهي نسبة تمثل أكثر من نصف أفراد العينة ، وأن 41.8 % من أفراد العينة شاركوا ونالوا دورات تدريبية في الرقية ، ومن الجدول أعلاه يتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة لا يلجأون إلى الدورات التدريبية المنظمة وكل راقى له طريقته الخاصة به في الرقية وذلك ما لاحظته الباحث فعلاً

9/ التخصص للرقية: جدول رقم (9) يوضح رأي أفراد العينة في احتياج الرقية لمختصين فيها

الموافقة في التخصص	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	81	73.6 %
أوافق	10	9.1 %
لا أوافق	19	17.3 %
المجموع	110	100 %

الجدول رقم (9) يوضح أن معظم أفراد العينة يوافقون وبشده على أن الرقية تحتاج لمختصين حيث كانت نسبتهم 73.9 % بينما أن 9.1 % من أفراد العينة يوافقون وأن 17.3 % من أفراد العينة لا يوافقون على أن الرقية تحتاج لمختصين ولكن نسبه ضعيفه ، وعليه فان أغلب أفراد العينة يرون أن الرقية تحتاج لتخصص حيث بلغت نسبتهم 82.7 % وهى نسبه عاليه وذلك من الطبيعي فإن إي عمل يتخصص فيه يتقن حيث أن إتقان العمل يحتاج لمختصين

الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الدراسة التي تناولت الرقية الشرعية بولاية كسلا ، والمتعاملين فيها من الرقاة الشرعيين ،من حيث التأهيل العلمي، مع التركيز على دور الرقاة والمعالجين بالرقية في العلاج بكل انواعه ،وتبين الدراسة أنواع الأمراض التي يعالجونها ،وقد عرفت الدراسة بالرقية من حيث اللغة والاصطلاح والتعريف بمن يتعامل فيها بولاية كسلا، وما نوع التأهيل الازم لهم والتدريب الذي يتلقونه، مع بيان أثرهم في المجتمع بالولاية.وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، مع الإستبيان الذي يبين المتعاملين في الرقية وأنواعهم ومؤهلاتهم وأثرهم في علاج الأمراض. وما نوع الامراض التي يتم علاجها بالرقية ومن المستهدف بها وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات .

أهم النتائج :

1. تعتبر الرقية الشرعية هي إحدى وسائل العلاج بولاية كسلا وتنتشر في كافة بقاع الولاية.
2. تعالج الرقية الشرعية كثير من الامراض البدنية والنفسية في كسلا ولها نتائج ظاهرة.
3. يمارس الرقية بكسلا رقاة ذكور وهناك نسبة ضئيلة من الاناث لا تكاد تتعدى 15 %.
4. غالب الذين يمارسون الرقية هم من الأعمار الوسط ولا يوجد شباب ، وأغلبهم متزوجون، فيهم الجامعيون وخريجو الثانوي والاساس والخلوة ولا يوجد بينهم أمي قط.
5. من يمارس الرقية بكسلا له عمل آخر غير الرقية وهم غير متفرغون لها، وأكثرهم لا يحفظون القرآن كاملا بل أجزاء أو آيات.
6. لم يتلقى العاملين في مجال الرقية بكسلا أي دورة تدريبية فيها، مع أن اقلهم يمارس العلاج أكثر من خمسة سنوات.
7. لابد من التخصص في الرقية حسب رأي الرقاة بكسلا مع كثرة التدريب والتأهيل.

التوصيات:

يوصي الباحث بالتدريب والتأهيل للمتعاملين في الرقية بولاية كسلا وقيام مجلس مراقبتها واستخراج التصديق لمن يعمل فيها وفق القوانين واللوائح.

الهوامش:

- سورة الإسراء آية رقم 82
- (1) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن القيم، ص20 (- 751هـ) ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ط3 ، 1400 هـ .
- (2) «سورة فصلت ، آية رقم 44
- (3) سورة البقرة : الآية 10.
- (4) سورة المدثر: الآية 31.
- (5) سورة النور : الآيات 48-50.
- (6) سورة الاحزاب : الآية 32.
- (7) 8/سورة النور: الآية 61 ..
- (8) سورة البقرة: الآية 184.
- (9) سورة البقرة: الآية 196.
- (10) سورة النساء: الآية 43.
- (11) رواه مسلم في السلام 26 باب لكل داء دواء 2204/69 بسند عن جابر والبخاري في الطب وابو داود في الطب 11وابن ماجه في الطب والترمذي في الطب واحمد بن حنبل في المسند 2: 229.
- (12) اخرجه الامام احمد في مسنده، وابوداود ، والترمذي ، وقال : حسن صحيح.
- (13) صحيح أحمد:3/421.
- (14) أمانة حكومة كسلا، 2014م.
- (15) محمد صالح درار، تاريخ البجا ، ج2، ص535.
- (16) مقابلة مع الشيخ بابكر سيدنا حامد احمد حجاج محمد نور بالضريح السيد علي المبرغني في الخاتمته القديمة بتاريخ 3 اكتوبر 2020م الساعة العاشرة صباحاً
- (17) مقابلة مع الشيخ علي الامين صالح بتاريخ 6/10/2020 عند الساعة العاشرة صباحاً.
- (18) مقابلة مع الشيخ محمد عثمان دقيليل 14/9/2020 في الخاتمته القديمة وفي خلوته الساعة 11:00 صباحاً.
- (19) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (480/1)، مادة (رقى)- النهاية لابن الاثير (مجلد 2 - 131)، مادة (رقى). -لسان العرب ، 14-332.-- المصباح المنير ، 1/236. -الصحاح تارج اللغة وصحة العربية، 6/2361.
- (20) عون المعبود في شرح سنن أبوداؤد (370/10)
- (12) (مجموع الفتاوي) (328/1)
- (22) خرجه أبو داود في سننه برقم (3892) والحديث ضعفه الألباني.
- (23) خرجه أبو داود (3855) والترمذي (2038) وابن ماجه (3436) والحديث صححه الألباني، راجع: صحيح سنن أبي داود (461/2).
- (42) اخرجه مسلم في صحيحه 5664
- (25) الداء والدواء، ابن القيم، ص24.
- (26) رياض محمد سماح، دليل المعالجين بالقرآن الكريم، ص13.

المصادر والمراجع :

- (1) ابن القيم، شمس الدين بن قيم الجوزية، الطب النبوي (751هـ) دار الفكر، بيروت.
- (2) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاج بالرقى من الكتاب والسنة، ص 130 - الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان الرياض، 1416هـ.
- (3) الامام، احمد بن حنبل المسند. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية 1420هـ، 1999م
- (4) أبي داود: الامام الحافظ أبو داود سليمان السجستاني (275هـ)، السنن، دار الفكر.
- (5) أبو عيسى، محمد بن عيسى (279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاکر: دار الكتب العلمية - بيروت - المستدرك: لأبي عبدالله محمد عبدالله الحاكم (405هـ) دار المعرفة، بيروت.
- (6) - النسائي، للحافظ عبدالرحمن بن شعيب النسائي (303هـ)، سنن النسائي، دار القلم بيروت.
- (7) - مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (256هـ)، الجامع الصحيح، دار إحياء التراث بيروت - صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (256هـ) دار ابن كثير ط3، بيروت 1407هـ.
- (8) - المناوي، عبدالروؤف المنادي، فيض القدير، المكتبة التجارية، ط الاولى، مصر، 1356هـ.
- (9) - شبير، عثمان شبير، قضايا طبية معاصرة، دار النفائس، الاردن 2001م
- (10) - ابن الاثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الاثر الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: 5
- (11) الكحال، أبو الحسن علاء الدين الكحال، الاحكام النبوية في الصناعة الطبية،، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى 1422هـ.
- (12) المقديسي، ضياء الدين المقدسي، أبي عبدالله محمد بن عبد الواحد دار ابن عفان، الامراض والكفارات والطب والرقيات القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999م.
- (13) القحطاني، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الدعاء ويليه العلاج بالرقى من الكتاب والسنة، (ط الخامسة)، النشرة: وزارة الشؤون الاسلامية والاقواف والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية 1423م.
- (14) - الجواراني، محمد بن يوسف الجواراني، دليل المعالجين بالقرآن الكريم: رياض محمد سماحة، القاهرة - الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، تقديم ومراجعة أ.د. عمر الاشقرا دار النفائس. الاردن الطبعة الاولى.
- (15) - الصنعاني، محمد بن اسماعيل، سبل السلام، دار إحياء التراث 1379هـ ط 4.
- (16) - ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة (227هـ) دار الفكر، بيروت.
- (17) - الشرييني، محمد الخطيب، مغنى المحتاج: محمد الخطيب الشرييني، دار الفكر، بيروت
- (18) الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ)، نيل الاوطار، دار الجيل، بيروت. 1973م